المحاضرة السادسة (الجزء الثالث)

الفرق بين مصطلحات : أدب الثورة ،وثورة الأدب ،والثورة في الأدب ، والأدب في الثورة

ثالثا : الثورة في الأدب

يعني هذا المفهوم الثورة بوصفها موضوعا من الموضوعات التي يتناولها الأدب بأنواعه و اجناسه المختلفة ، سواء كانت هذه الثورة تاريخية أو ثورة تخيلية تتم في العالم الافتراضي للعمل الأدبي.

و تخضع الثورة في هذا لمنظور الأديب و رؤيته للحدث الثوري و مفهوم الثورة ،

ينحصر هذا المفهوم في ثلاثة مواقع:

- المنظور المثالي أو المبالغ أو التفخيمي
- المنظور التهويني أو الدوني أو الاستخفافي
- المنظور الوسطي أو المعتدل

أ- المنظور المثالي :

قد ينظر الراوي في هذا المفهوم نظرة تكاد تكون تأليهية للبطل الثوري ، تغمض عينيها عن كل السلبيات و قد يأخذ هذا المنظور المثالي شكل التصوير الانطباعي و الايديولوجي في آن واحد، حيث يصوّر الكاتب الثورة بوصفها شيئا جميلا ملائكيا ،و هنا قد نجد الشخصية أحادية البعد ليس بها ثراء تصويري لأنها مجرد أداة لتوصيل فكرة الكاتب أو حتى لصناعة عمل أدبي يحقق رواجا لظهوره في توقيت معيّن بعد الثورة مثلا و قد يكون هذا العمل ردّ فعل على الثورة والالتفاف عليها و التغنّي الأجوف بها.

ب- المنظور الاستخفافي أو التهويني :

فيه نظرة عدائية للثورة بوجه عام حيث يتبنى الراوي و من ورائه المؤلف موقف الهجوم على الثورة و التركيز على ابراز الجوانب السلبية دون ذكر للايجابيات بحيث تكون الصورة النهائية للثورة شيئا يدعو الى الاستهجان و يكون النص الأدبي و كأنه رسالة يحذّر من القيام بمثل هذه الثورة ،

و هنا قد يتخذ النص الأدبي شكل المعارضة الأدبية على غرار المعارضة الشعرية لنص أدبي ثائر بالفعل بالمعنى الايجابي لثورة الأدب ،أو كما هو الحال مع النص الروائي حيث نجد مثلا روايات بعض

الكتاب الجزائريين يبرزون الجانب المشرق و آخرون يبرزون الجانب السيئ من المجتمع.

و قد يكون المنظور الاستخفافي حيلة سردية أو أدبية للتأكيد على بشاعة الصورة عندما نبتعد عن الثورة و نتخلّى عن الحلم المثال .

و في هذه الحالة يلجأ الأديب للسخرية و المفارقة باعتبارهما آليتين تبرزان فكرة الثورة بطريقة فنية طريفة تدعو للثورة الحقيقية .

جـ ـ *المنظور الوسطي أو المعتدل :*

نجده يجمع بين المنظورين السابقين بعد تخفيف حدّة كل منهما و تقريبهما من المنطق و الواقع ،حيث ينقل لنا صورة تجمع ما بين الايجابيات و السلبيات و تحاول أن تكون شاملة بمعنى تقدم لنا الثورة من منظور عدّة شخصيات أو عدّة وجهات نظر كما يفعل (نجيب محفوظ) مثلا في رواياته التي تناولت الثورة المصرية ...

رابعا : الأدب في الثورة

هذا يدل على الدور الذي يلعبه الأدب في فترة اندلاع ثورة من الثورات ،و هنا نلاحظ أنّ الشعر و الأدب الشعبي هما الأقرب لوجدان الشعب فهما يتصدّران المشهد و يواكبان و يلازمان الحدث الثوري المتزامن معهما ،كما نجد الشعارات و الأغاني التي تشارك في تقوية العزيمة و تعزيز الحس الثوري.

كذلك نجد ان الأدب قد يستبق الثورة فيحرّض عليها أو يرصد تباشيرها و ذلك من خلال ابراز حالة الملل و التعفّن التي وصل اليها المجتمع الذي كتبت عنه هذه الأعمال و أثر هذا الملل و التعفّن على حياة الانسان. مثل بعض روايات (نجيب محفوظ) التي رصدت الانهيار الذي وصل اليه المجتمع و ترصد تمرّد الشخصيات الشبابية. الأمر الذي يبذر بذور الثورة التي رصدها الكاتب من الواقع المعيشي و المجتمعي و السياسي و الديني حوله.

الهدف العام للمحاضرة :

تحديد مصطلي الثورة في الأدب و لأدب في الثورة

الهدف من الثورة كموضوع للأدب

التعرف على الأدب المكتوب حول الثورة

المراجع:

كتاب الثورات سلامة موسى

الثقافة والثورة محمود أمين العالم

ثورة غيرت وجه العالم رمزي المنياوي

انشطة التقويم :

اسئلة حول عناصر المحاضرة

كتابة مقال حول مفهوم المصطلحين